

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[8] ويبين هذا الحديث خطورة هذه الرذيلة الأخلاقية. والجدير بالذكر أن هذه الصفة لها صلة وثيقة مع الرياء والتكبر والعُجب وغالباً ما يُشتبه بينها وبين مثيلاتها. وبهذه الإشارة نعود لنستوحي ما ورد عن عللها وعواقبها في القرآن الكريم: 1 - في حادثة السامري التي جاءت في سورة طه في الآيات 85 و 88 و 95 و 96 تبين أن حبّ الجاه هو السبب في ضلال السامري وجمع غفير معه من بني اسرائيل حيث قال: (قَالَ فَإِذَا زُلَّ قَدْرٌ فَتَدَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ... فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُم وَإِلَهُ مُوسَى فَتَسْبِي... قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ - قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَدْخُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي زُفُوسِي) (1). 2 - (وَأَذِّنْ لِقَوْمٍ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى آيَةً مِنْ رَبِّكَ فَاخَذَ مِنْكُمْ الصَّاعِقَةَ وَأَنزَلْتُمْ تَنْطُرُونَ) (2). (وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْ لَمْ أَنْزَلْ عَلَيْنَا الْكِتَابَ لَأُوتِينَا آلِهَةً مِثْلَ آلِهَتِهِمْ فَاتَّقُوا آلِهَتَكُمْ وَتَقَرُّوْا فِي قَوْمِهِمْ) (3). 3 - (وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ * أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبْدِيْكُمْ) (4). 4 - (قَالَ إِنَّكُمْ تُؤْتُونَ عِلْماً غَيْرَ عِلْمٍ وَعِلْمٌ عِنْدِي... فَأَخْرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ) (5). 5 - (قَالَ لَنْ نَحْذَرَ إِلَهاً غَيْرِي لَئِنْ جَعَلَنَّاكَ مِنْ السُّجُودِينَ) (6). 1. سورة طه، الآيات 85 و 88 و 95 و 96. 2. سورة البقرة، الآية 55. 3. سورة الفرقان، الآية 21. 4. سورة الزخرف، الآية 51 و 52. 5. سورة القصص، الآية 78 و 79. 6. سورة الشعراء، الآية 29.